المسائل والأجوبة

في الحديث واللغة

تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

المتوفى سنة ٢٧٦

من نسخة بخط الأستاذ اللغوي المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميد
التركزي الشنقيطي من خزانته في دار الكتب المصرية العامرة

عنيت بنشرها



مصر (القاهرة) — شارع الصنادقية

مطبعة السعادة عام ١٣٤٩ للهجرة

الياس قنصل

على مذبح الوطنية





على مذبح الوطنية

نظم

الياس قنصل

بوانس ايرس

سنة ١٩٣١

مقدمة

قد تلطف وعهد الي حضرة الاديب الياس قنصل بكتابة مقدمة ديوانه «على مذبح الوطنية» فخشية ان يخطىء القارىء في تقدير عمر الناظم وهو يطالع نفثاته رأيت من واجبي الاولي الفات النظر الى ان الشاعر الذي يسمع تغريده بين طيات الكتاب ويحن القارىء الى التقرب منه والامتزاج بروحه الطائرة على جناح الخيال، ليس بكهلٍ بل هو شاب حديث السن، القت به الطبيعة المضطربة على شاطىء بحر الحياة، فاخذت تتلاعب الامواج بجسمه النحيف، وتختلج في نفسه الطموحة زوابع اللانهاية

يكتب الياس قنصل، لا بل يغرد غامسا قلمه بدموع يقطرها القلب، ليسطر بها على رقٍ حلم الشباب الذهبي، متولدة به العواطف تولدا طبيعيا دون ان يكون ثمت دافع زجري او تكلف قهري• فتجعل روح المطالع لامسة روحه الهائمة، وتسمع نبضات قلب الشاعر بدون ادنى تكلف• وبلا اقل اجهاد

فتسمعه ـ وقلبه ملآن من الامل ـ يخاطب سوريا قبلة آماله :

بلاد حباها الله لطفا ورونقا

فجرت ذيول الفخر في كل ميدانِ

سل الدهر عنها فهو ينبيك انها

سمت بمعاليها الى متن كيوانِ

فما طأطأت للفاتحين جبينها

ولا خفضت هام الخنوع لانسانِ

ولا عرفت غير الاباء سجية

ولا سكنت يوما لظلم وطغيانِ

ويتمرد شاعرا بقوةٍ الهية وسحرٍ خفي :

وما انا الا كالهزار اذا شدا

اصاخت الي الناس من لطف الحاني

يرى السحر في شعري ••• وان كنت لم ازل

هلالا بافق العمر من غير اعوانِ

ويتأوه متسائلا :

اما آن ان نبني على الودِ صرحنا

ونهدم ما شادته خلفة اديانِ

ويصرخ قائلا :

اذا كان ديني عن تحرر موطني

يعيقُ فقد طلقتُ ديني وايماني

ويتفاءل بحالتنا الحاضرة مفضلا اسدال الستار على

الخلل الذي يعترينا :

فاذا ما سألوا عنا فقل انا نبغي خلودا او ممات

لا تقل انا رقدنا لا تقل ! ..

وتراه في سن التاسعة عشر يندب افول شمس شبابه:

سأبكي على عهد الصبابة والهوى

وارثي مسرات الشباب واندبُ

الى ان يقعده الضنك ويتململ متذمرا من ابناء جلدته

بليتُ بقومٍ يحجب الضغن عنهمُ

لئالىء شعري والضغينة تحجب

وبالرغم من ذلك يصفح عنهم :

سألتك ان تحنو عليهم بالهدى

فقد كدتُ عن نظم القصائد ارغبُ

ثم يقف كالجبار العنيد، مصمما على التضحية

سأبقى الى ان يغمض الموت اعيني

ادافع عن قومي شريفاً واكتبُ
ومن كان يرضى بالوصاية فليمتْ
ذليلا لان الدود فيه يرحّب

هذا هو الشاعر الذي وقف على عتبة باب الحياة فاستفسرت روحه الخيالية باطنات الامور ...

فهل تبقى نفسه طائرة مع الخيال، ومسطرة نبضاتها بدموع القلب. ام تحوله الحقيقة الى استعمال روءوس الحراب ؟..

الياس قنصل سيكون له شأن عظيم في عالم الادب، وسيسطع كوكبا وضاءً متلألأً في سماء العربية. وسيصبح حلقة ذات اهمية في سلسلة كبار المفكرين والشعراء ...

٢١ تموز ١٩٣١ موسى يوسف عزيزه

(صاحب الجريدة السورية اللبنانية)



يا آل يعرب !·· هل تنسون انكمُ

بالاتحادِ بلغتم في العلى الاربا

لئن تفرقتمُ ··· فالدهر يغلبكم

ولا نجـاح لمن بين الورى انغلبا

الياس قنصل

الى ...

تلك الدماء الذكية المراقة في سبيل الاستقلال...

الى ...

تلك الاسود الرابضة في الصحراء ...

الى ...

الكتلة الوطنية السورية ...

الى ...

كل عربيٍ تجري في عروقه دماء الاباء والرفعة..

الى ...

النبي الذي سيحرر وطني ...

اهدي هذه التنهدات

الياس قنصل

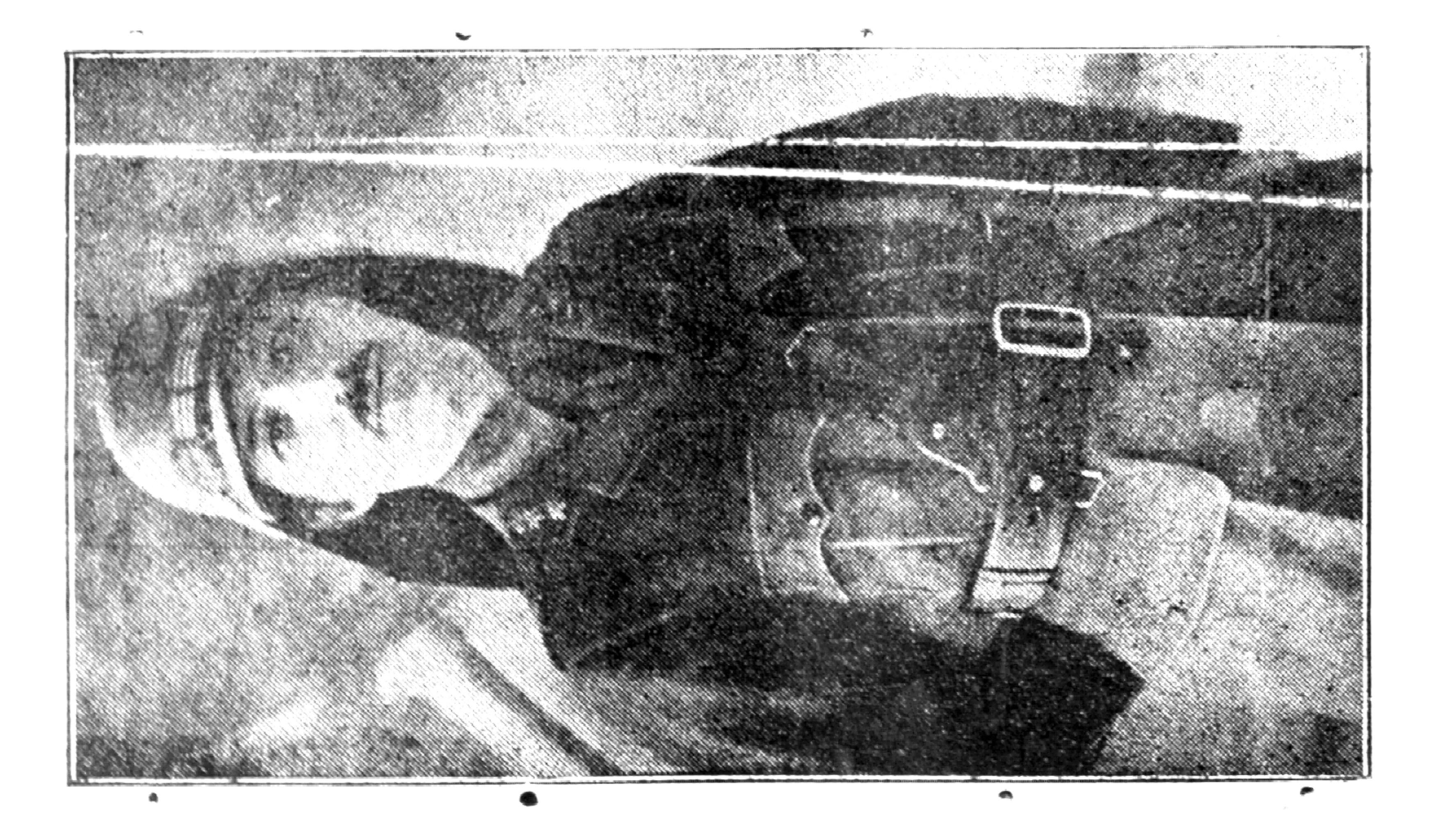
()()()



رمز بريشة الرسام البارع وليم الحاج عيد

١٠

اذا كان ديني عن تحرر موطني
يعيق ... فقد طلقتُ ديني وايماني...



يوسف بك العظمة

نجمة الصبح

نجمة الصبح !·· والصباحُ بشيرٌ
بانسحاب الدجى من الغبراءِ
اخبريني ··· فان قلبي كئيب
من توالي الانبـاء بالارزاءِ
طالمـا أفعم الظـلام سوالاً
والليـالي قليـلةُ الاصغـاء ···

نجمة الصبح !·· هل تسيرُ بلادي
بنشاطٍ نحو العلى واجتهادِ ؟··
ام ستبقى بغفـلةٍ ورقـادٍ
وسواها محتْ رسوم الرقادِ ؟··
وبنوها لاهون عنهـا كأن ـ
الدهر افتى لهم بالاستعبـادِ ؟··

نجمة الصبح !•• هل يعود زمانٌ

قد طواه تعصّب الاديان ؟••

فنرى سوريا تجدّ بحزمٍ

وسرورٍ الى حمى العمرانِ

فنباهي باننا من رباها

ونغالي بخدمة الاوطان ؟••

•••••

نجمة الصبح !•• هل لديك كتابٌ

تقرأين الخطوط فيه جليه ؟••

ام لطول الزمان اصبحتِ تدرين

ـ سريعا هذي الامور الخفيّه ؟••

اخبريني يا نجمة الصبح خيرا•••

اخبريني عن موطني سوريّه !••

الياس قنصل



لسنا من العُرب ان لم نتخذ دمنا

مرقى الى المجد والعلياء والشرفِ

فنمْ امينا على الدستور من زمنٍ

مهما تمادت ستحسو جرعة التلفِ

(من مرثاة لصاحب الديوان فقدت معظم ابياتها)

صحة الهم

ابعد ربوعٍ رضع المجد ارضها

ترى لذةً للعيش في موطن ثانِ ؟..

وهل بعد سوريا تروقُ لشاعرٍ

بلادٌ ... وان كانت كجنة رضوان؟

واحلامهُ مرّت هناك فخلّفت

له في حنايا القلبِ نبضة حنّانِ

تعود به الذكرى فتلفيه باكيا

وفي صدره تغلي مراجل احزانِ

يعوذ متى جنّ الظلام بشعره

يسرّ اليه همه دون كتمانِ

فللشعر نجواه اذا الحزن حفّه

وفي الشعر من احزانه بعض سلوانِ
يذوبُ لدى ذكر المواطن قلبـهُ
وتعروه كالمذهولِ نوبة ارغانِ
بلادٌ ... حباها الله لطفـا ورونقا
فجرَّت ذيول الفخرِ في كل ميدان
سلِ الدهر عنها ... فهو ينبيك انها
سمت بمعاليهـا الى متن كيوانِ
فمـا طأطأت للفـاتحين جبينهـا
ولا خفضت هام الخنوعِ لانسانِ
ولا عرفت غير الاباء سجيةً
ولا سكنت يومـا لظلمٍ وعدوانِ
فوارسهـا مشهورة بثبـاتهـا
متى كلَّ من طعن القنا كل مطعان
اسودٌ ... لدى الهيجاء يرهب بأسها

تذبّ بسيفٍ عن حماها ومرّانْ
وتهدم آمال العدوّ بعزمها
وتلقى المنايا بابتسامة فرحانِ
كما فعلت في «ميسلون» اماجدٌ
اعادتْ مواضيها مواضي «عدنانْ»
وخلّد تاريخ الفخار لها اسمها
على صفحة قد خطها الاحمر القاني
وحسبك «سلطانا» ومن معه شاهدا
وقدْك دليلا فعل «عادلِ رسلانِ»
الم يقطعوا حبل العتوّ بصارمٍ
له شهدت بالنصر آل «بريانِ» ؟..
الم يطلبوا استقلال ارضٍ مجيدةٍ
عزيزٌ عليهم انْ تصاب بايهانِ ؟..
الم يبذلوا الارواح في ساحة الوغى

لتنجو نفوس لا تبـاع باثمان ؟••

الم يهجموا ـ والنار تفني جموعهم ـ

على النار •• لم يخشوا قذائف نيران ؟••

الم يحفظـوا حقّ الجوارِ لزمرةٍ

تمنت لهم ان يُخذلوا شر خذلان ؟••

الم يظهروا مـكر المذيعين عنهمُ

ضروب اكاذيبٍ باوضح برهان ؟••

سلامٌ عليهم كلما ضـاع ذكرهم

كما ضاع نشر الورد في شهر نيسان!••

سلام •••ـ وان مرّا ـ على كل من قضى

شهيدا فدى ارضٍ يحب واوطان !••

•••••

وقائلةٍ مـالي اراك ملوّعـا

تعاني من الايام افدح اشجان ؟••

ومثلك يلهو بالمدامة والظبا

فتصرفه اللذات عن كلِ شغلان

فقلتُ : دعيني .. لا تطيلي ملامتي ..

دعيني .. فشعبي بات من غير وجدان

ايفرحُ والابطال ثمّ بعيدة

تقاسي عذاب النفي في ارض «عمان»؟

«وسلطانُ» يرضى بالنبات لقوته

وتطوي على الاوراق فتيانُ «سلطان»؟

وهذا الذي ارتادوا المنايا لاجله

يعيش سعيدا بين خمرٍ وعيدان ؟..

بعيدا عن الاخطار غير مفكّرٍ

بنجدة ظمآنٍ واسعاف غرثان ؟..

ويمرحُ والاوطانُ تحتاج مصلحا

فيعطى لها امثال «بونسو وويغان» ؟..

ذئاب ••• مناهـا ان تبـدد شملنا

لتخلو لهـا الاجواءُ من كل يقظـانِ

فتفعل ما تهوى ••• وتصنع ما تشا

وتبعـد من تلفي له قلب غيرانِ

وتلقي لتقسيم البلاد شباكها

فيعلق فيها كلّ غرٍ وغفلان

وتخرب احيـاء «الشآم» لانهـا

ابت ان تسام العسف من بعض عبدان

وكيف يظل الحرّ اخرس صامتـا

وقد عاث في بلدانه كلّ قرنان ؟••

•••••

بني وطني !•• ما للغريب يذلنـا

ونحن بناةُ المجد من آل «غسان» ؟••

واجدادنا قد دوّخ الارض سيفهم

وكانوا ذوي عزمٍ وباسٍ وسلطان

سكنّا ... فقال الشرق اصبح نائما

وهيهات ان يصحو لظلم وطغيان

وبات امينا بعد ان كان جازعا

وامسى غشوما ذا خداعٍ وادهانِ

فضجّت ذرى «الفيحاء» من سيئاته

كما قبلها ضجت نواحٍ «بحوران»

وانّت ربى «يبرود» وهي حزينة

لما ناب «حمصا» من مصابٍ وحدثانِ

ففي كلّ بيتٍ نكبة من جنوده

تقومُ على استعماره شبه برهان

وفي كلّ جفنٍ دمعةٌ من فعاله

وفي كلّ قلبٍ منه حسرة غصّان

.....

بني وطني !.. ان التكاتف معقلٌ
يصدّ هجوم الفتح عنّا بخسرانِ
فلا ترغبوا عنه ... فليس بغيره
خلاص لنا من فاتحين وفرسان
فحتام نعنو للتعصب والقلا ؟..
وحتام نشقى من حقود واضغان ؟..
وقد حرّضتنا من قديمٍ على الودا
دِ آياتُ «انجيلٍ» وآيات «قرآن»
اما آن ان نبني على الودّ صرحنا
ونهدم ما شادته خلفةُ اديانِ ؟..
اذا كان ديني عن تحرّرِ موطني
يعيق .. فقد طلّقت ديني وايماني !..

.....

الا نهضـةً يا آل يعرب للعـلى

يثور لها القاصي.. ويسمو بها الداني !..

فندرك منهـا مـا نروم من المنى

ونبعث آمالاً تردت باكفانِ !..

ونقضي على تلك الخرافات انهـا

ستقضي ـ اذا ظلت ـ على كل عمرانْ

فليس زعيم الدين ـ ان جار ظالم ـ

يحطم نير الظلم عنا بهذيان

وكل البـلاِ قد جـاءنا من عصابةٍ

دعوهـا بحاخامٍ وشيخٍ ومطران !..

.....

يذيعون عني ـ والاعادي كثيرة ـ

اراجيف من جرآئها بت كالجاني

وما انا الا كالهزار اذا شدا

٢٤

اصاخت اليّ الناس من لطف الحاني

يرى السحر في شعري ... وان كنت لم ازل

هـلالا بافق العمر من غير اعوان

ستفخرُ «يبرودُ» بشعري ... وانني

لبانٍ لها بالشعر امجـد بنيان !..

الياس قنصل



هاشم بك الاتاسي

كلمة الى نواب لبنان

يا جالسين على كراسي الحكم لستم نافعين

ماذا دهى اصواتكم ؟.. بحت ؟.. فبتم ساكتين ؟..

عهدي بكم قبل الجلوس على الدفاع مصممين ؟..

اوعدتم ليلا ؟.. فمزق وعدكم صبح مبين

ام غركم ذهب النيابة فالتهيتم بالرنين ؟..

لا تعذلوا تلك التي تدعونها «الام الحنون»

وجدتكم تتقدمون الى السلاسل خاضعين

فارتكم قيـدا بمال الشعب مطليـا مكين

فركضتم متسابقين اليه كالمستقتلين !..

ووضعتموه بعنقكم طوعـا وانتم باسمون ! ..

لبنان !•• يا جبلا مناعته ترد الفاتحين
امست اسودك بعد ماضي العز حانية الجبين
وسطت ذئاب الغرب جائعة على ذاك العرين
اطلق دموعك يا سمير الارز كالغيث الهتون
وابكِ الشهامة والكرامة•• وابكِ مجد الغابرين!••

لبنان !•• يا بلدا مصائبه تجيء بها البنون
دبت عليك المجرمون كانهم لا مجرمون
اخلي سبيلهم وذاك لانهم ملوا السجون
نعم العقاب لكل من يجني ـ وقد بلغوا المئين ـ
سمحوا لارباب الفجور ••• وقيدوا الحر الامين
لا تستطيع صحيفة ان تظهر الحق اليقين
فاذا اشارت ••• جاءها التعطيل كالسيف السنين

نواب لبنان ! ٠٠ كذا ترضون جيش النازحين
ليعود كل مهاجر قد عابثته يد السنين
بعتم «كعيسو» ارضكم ثم انثنيتم ضاحكين
برواتب ومناصب في طيها سم المنون
واضعتم اعمالكم بخنوعكم دنيا ودين

خلوا وظائفكم ٠٠٠ والا ٠٠٠ فادفعوا الذل المشين
ليس الجناة بمجرمين ازاءكم يا خانعين !

الياس قنصل

لا تقل

ان نفاخرْ بجدودٍ قد مضوا
وفعالٍ قد اتوها خالدات
فلأنا سوف نحذو حذوهم
لنزيل الحزن عن تلك الرفات
ولأنا سوف نبني مجدنا
بيراعٍ «وحسام» وثبات
فاذا ما سألوا عنا فقل
اننا نبغي خلودا او مماتْ
لا تقل انا رقدنا لا تقلْ

الياس قنصل



الامير شكيب ارسلان

لا بأس ان خربت هناك ديارنا

ـ القاها من على مسرح تياترو «النيلو» ليلة
٣١ كانون اول سنة ١٩٣٠ ـ

اتلومهم ان يفخروا ؟·· يا صاحِ قد
اخطأت ··· اذ من حقهم ان يفخروا
مضت القرون ومجدهم باقٍ ··· وان
تمحو سناءً احرزوه الاعصرُ
آثارهم في الغرب تبدو مثلما
في الشرق عزتهم جليا تظهرُ
في دولة الآداب قد شهدتْ لهم
في السبق آيٌ بينات تسحرُ
كم عبقريٍ انجبته بلادهم

نفثات فكره اين منها الجوهر ؟٠٠

اوليس موسى والمسيح واحمد

نشأوا هناك ٠٠٠ واظهروا ما اظهروا ؟٠٠

٠٠٠٠٠

واسترشدنّ من الظبا عنهم ـ متى

دارت رحى الهيجا وثار العثيرُ

ما الطودُ اثبت من قلوب حماتهم

ان قابلوا جيش الخصوم وزمجروا !٠٠

الصبرُ عدّتهم متى جار القضا

اما اذا طغتِ العدى لم يصبروا

ثاروا على «الافرنس» ثورة ضيغمٍ

مذ اصبحت افعاله تستنكرُ

اصلوه حربا لم يشاهد مثلها

راحت بها « سنغاله » تتسعّرُ

لم يرهبوا تلك المـدافع رغم مـا
كانت قذائفها هنـاك تدمرُ
وكأنني ... بالنذل يهمس قائلا :
ـ وفؤاده من كل نُبـل مقفرٌ ـ
ماذا افادت ثورة قاموا بها
خربت منازل لا تعدّ ليشكروا ؟..
يا خائنـا ... ينكا جراح بـلاده
كيف النجاح .. وانت سوس ينخرُ ؟..
قهروا اجل ... لكن سيحيا ذكرُهم
ابدا .. وليس العار في ان يقهروا !..
قهروا كرامـا لم يمسّ ابـاءهم
ذل .. ولا خنعوا وان لم يظفروا !..
ولو اننا ثرنا هنـالك كلُّنا
معهم ... لاحرزنا نجاحا يبهرُ !..

ارغى اباةَ الضيم وامتشقوا الظبـا
والقصد كلّ القصـد ان يتحرروا
فاذا ... بمن غدت الخيانة دابهم
يسعون ثمّ لخـذلهم كي يوجروا
هم طغمةٌ ... تخذوا الصغار مطيةً
للمجد ... ان المجد منهم ينفرُ !..
ان كان غرهم رنين نضاره
فوراء صفرتـه حسام احمرُ !..

.....

نسبوا الى الدرزيّ كل رذيلة
ليحطّ قدره ... وهو منهم اطهر !..
لا يرحمون مواطنـا تعست بهـم
لا يشفقـون عـلى دمـوعٍ تنثرّ
ماتت عواطفهم ... ومات اباوءهم

فاحنوا عليهم بالصلاة وكبروا ...

ولطالما غلب المئات محجّبٌ

ان راح يبغي الهدم وهي تعمرُ

والحرب ُحفّت بالمخاطر ... انما ...

همس الخيانة في اعتقادي اخطرُ !..

والقتل جرمٌ فادح ... لكنما ...

قتل الخؤون بكل دين ُيغفر !..

ولما يدبّ على الثرى ذاك الذي

ببلاده وبقومه قد يغدرُ ؟..

قد كنت يا غربيّ تجهلنا ... فهل

ادركت انا عصبة لا ُتنكر ؟..

نبغي حقوقا ُكدت تسحقها ... وقد

خابت ظنونك فهي ليست تدثرُ

يكفيك ما دمرته ، وسفكته،

وقتلتــه، يــكفيك يا مستعمر !٠٠

.....

ولّى زمــانٌ كنت فيــه مصدّقا

تعــد الوعود كمــا تشاء وتمــكرُ

ولسوف تعلمُ ـ والزمان مقلّبٌ

ياتي بــكل عجيبــةٍ ـ من يخسرُ

غيّر سياستك التي اجريتهــا

معنا ٠٠ والا ٠٠ فالحسامُ يغير !٠٠

ما عاد يخدعنا سرابٌ لامع

عمــا بنيتــك الخبيثــةِ يخبر

خــذ ما نشرته فهو ليس يروقنــا

فالمــينُ كلّ المــين فيمــا تنشرُ

اضمرت شرا للشآم واهلهــا ٠٠٠

ـ شلت يداكَ ـ لقـد بدا ما تضمر !٠٠

فاحسبْ لهـا يوم الهياج حسابها
واحذر هياج الشرق ٠٠ فهو يحذر !٠٠

«عبد الكريم» صرمت حبل عهوده
اذ شمته كالليث لا يتقهقرُ

فخـدعته يا مـاكرا واسرتـه ٠٠٠
بئس الذي بالمكر حرا يأسر !٠٠

٠٠٠٠٠

لا تحسبنَّ مـن الخنوع سكوتـنا
فلطالما سكت الذي قد يثأر

فاتركْ بلادا لا تريدك اهلها
فلأنت وحش !٠٠ عن حماها تزجر !

واقنعْ بارضك حيث انت مـكرم
او بالجحيم ٠٠٠ فانهـا لك اخير ٠٠٠

لم يرض عنك العيسويّ لما سفكت
ـ من الدما ••• والمسلمون تذمروا ••

ليست قضيتنا تموتُ وكلُّنا
ـ ان كنت مغرورا ـ عليهـا نسهر
«فبلوزنٍ» اسدٌ رهيب مـا ونى
تهتز «باريسٌ» له اذ يزأر ! ••
وبكل قطر من «اميركا» صرخة
عربيةٌ ••• سمعت صداها الانسر!

هبوا بني الاوطان ••• هبة ضيغم
طـال السكوت ـ وقد دعانا الابتر !
هبوا ••• فما التاريخ يرحمنا ـ وقد
الفى تخاذلنا ـ ولسنا نُعـذر •••

لا باس ان ضربتْ هنـاك ديارنا

فرسومهـا عن باسنـا ستعبّرُ !..

والموت مرٌّ طعمه ... لكنه...

ـ ان كان كي ترقى المواطن ـ سكرٌ !..

يا قوم «طارقُ» لم يكن ذا عدةٍ

حربيةٍ ... عنهـا تضيق الابحرُ

لكن بما اوتيه من صبرٍ لدى

وقع الكوارث .. فاز ذاك القسور

وبنى «بانـدلس» الغريبـة دولةً

امسى بهـا روض الحضارة يزهرُ

فلنحذ ـ ان رمنـا التحرر ـ حذوه

نحن الاولى من نسله نتحدر

ابقتْ لنا الاجـداد مجـدا خـالدا

يعلي الرووس ... فنحن ماذا نذخر؟

كنا ... وكان الدين اكبر نكبةٍ
وضعتْ بـلايانا التي لا تُحصـر
كنا ـ ولا نكران ـ نخشى بعضنـا
فتزيد بلوانا هنـاكَ وتـكبر
لكن توالي الرزء علمنا فبتنا
ـ كتـلةً في الرزء لا تتفطر ...
فاذا توجّـع مسلمٌ لمصيبـةٍ
الفيت قربـه عيسويـا يزفرُ
ومتى عرا «الفيحاء» خطب موءلمٌ
فكأنّ في «يبرود» خطب آخر ...

.....

يا صارفي عن حب اوطاني ... كفى
ودع الملام فانه لا يثمر ...؟

٤١

انا شاعر •• اهوى •• واعبد موطني

قبـل الاله ••• وانني لا اكفرُ

لو كان ينفعـه دمي ـ لهـدرته

فرحا ـ ولم اسأل لمـاذا يهدر !••

الياس قنصل

•••••



فقيد العرب جلالة الملك حسين

ابن علي الهاشمي

نكبة دمشق في حريقها الهائل

دمشق !.. أللزمان عليك ثار
قضى منه لعيشك ان يشابا
فلا رزء يزحزح عنك الا
ليجعل غيره عنه منابا
كأن الويل اقسم ان يوالي
عليك هجومه فعدا وثابا
فكم قاسيت من طعن وضرب
وكم كابدت اهوالا صعابا
وكم قذفت بساحك من شظايا
فهدمت المنازل والقبابا
وكم من ساكنيك قضى شهيدا

واطفال غـدوا عطشى سغابا

اجلق !‥ ما دهـاك من الرزايـا
وما بال اللظى ملأ الشعابا
ومـا بال المنـازل هـاويات
ومـا بال الطلول غـدت خرابـا
لمـا برزت حرائر من خـدور
كئيبـاتٍ ومزقن الحجـابا
لمـا الابطـال راكضـة حيـارى
تدوس النار لا تخشى التهابا ؟‥

اغيظ منـكِ يا فيحـاء هـذا
ووقد الغيظ قد ينفي الصوابا
ام التـذكار هزك ليس الا

ومنـه فؤادكَ المـكلوم ذابا
وعاد بك الزمـان الى قرونٍ
خلت وابى الزمـان لها مآبا ؟..

.....

متى يفترّ ثغر الامن فيهـا
ويبقى ثم مفترًا مهـابا
ويرجـع عزهـا المـاضي فنـدري
بان لها الزمان صفـا وطـابا !..

الياس قنصل



عقيل العريقة في المجد محمد خير افندي عقيل زعيم اسرة
ونائب جبل قلمون في المجلس التأسيسي

قلب عربي . . . . . واخر افرنجي

ولمّا التقينا والمساء بروضةٍ
تكاد على دار النعيم تفضلُ
تغرّد فيها الطير . . . والزهر باسمٌ
وتقصدها العشاق والليل مقبل
تثنّت بكبرٍ وافتخارٍ فخلتها
«كلوبطرةً» بالانتصار تكلل

وقالت :
تناهت بالجمال مدينتي . . .
فقلت لها: الفيحاء ابهى واجمل !

ولمّا لمحنا صورةً لمجاهدٍ

اضاف الى التّاريخ ما ليس يدرس

ودافع عن اوطانه بحسامه

فاسعد قطرا بعد ان كاد يتعسُ

اشارتْ اليه والفخار يهزها

وقد بان من ذاك الفخار التحمُّس

وقالت :

الم تدهشك شدةُ باسه ؟..

فقلت لها :

«رسلان» في الحرب افرس !..

ولمّـا رأتني والهـدوّ يحيق بي
اطـالعُ اسفـارًا عن الحب تخبر
تفيض معانيها البليغةُ دقـةً
والفاظهـا منهـا العـذوبةُ تقطر
علتْ وجهها سيماء فخرٍ بكاتبٍ
رشاقتـه تسبي النهى حـين ينثرُ
وقالت:
اليس السحرُ ما انت قارىء ؟..
فقلت لها «القرآنُ» لا شك اسحر !

ولما غلى في صدرها مرجل الهوى

وشامتْ على قلبي الفتور يخيّمُ

وليس بوسعي أن أميل لغيرها

واتركها ـ والقلب عانٍ متيم ـ

عرتها ـ وهذي سنة الحب ـ غيرةٌ

وباحتْ بما كانت من الوجد تكتم

وقالت :

اتهواني ؟..

فقلتُ لها :

اجلْ ...

ولكن غرامي في بلادي اعظم !..

الياس قنصل



سلطان باشا الاطرش

ذكرى وشكوى

على شاطىء الاقدار غادرتُ مهجةً

تروم من الايام ما ليس يصعبُ

وودّعت لـذات الغرام جميعهـا

هناكَ ... فمالي بعدُ في الغيد مأربُ

وحطّمت قيثار الشباب، فلم تعدْ

تعـابثني الآمال والدهر بخلبُ

فحفّتني الآلام من كل جـانبٍ

وبتّ عـلى جمر الشقـا اتقلبُ

وامسيت كالمفجـوعِ ليس يسره

على الارض شيء مبهجٌ او محببُ

وكنتُ قديمـا لا ابـالي كأنني
وليـد، بميـدان الحوادث يلعبُ
سواءٌ لدي المجدُ والفقرُ والغنى
وسيـان عنـدي مصلحٌ ومخرّب
وكنت اناغي الطير والصبح باسم
واحنو على الانسام والشمس تغرب
واشعر اذ اقضي الليـالي مسهّـدا
باني الى النجـم البعيـد مقرّب
وابسم للايام غير مفكرٍ
بما سوف القى ـ والزمان مقلّب ـ
واحسب ان الارض تخلو من الاسى
وان رزايـا الدهر تحلو وتعـذب
وكم غـازلتني ذات خـدٍ موردٍ
فغازلتها ـ والقلب نشوان معجب ـ

وطارحتها وجدي بكل قصيدةٍ
كأن معانيهـا البليغـة كهـرب
وقابلتها في دارهـا غير حـاسبٍ
حسابـا لواشٍ كان ثمت يرقب
وكابدت انواع العذاب لاجلهـا
ولم اتذمر حين كنت اعذّب
سأبكي على عهد الصبابة والهوى
وارثي مسرات الشباب، واندب..

الهي !.. ولا اشكو لغيرك شدتي
وانت ـ كما قالوا اللطيف المدرّب
بليتُ بقومٍ يحجب الضغن عنهمُ
لئالىء نظمي ـ والضغينة تحجب ـ
إذا قلت شعرا ينفرون كأنني

الى البرّ ادعو، او الى الحرب اطلب..

صبرت على جور الزمان وجورهم

وفي القلب منهم جمرةٌ تتلهب

سألتك ان تحنو عليهم بالهدى

فقد كدت عن نظم القصائد ارغب !..

يرومون مني ان اكون نظيرهم

وكيف اطيق الصمت، والخطب مرعب؟

ولي وطنٌ، غارت كواكب سعده

ولم يبق منها في سمائه كوكب

تحلّ به الارزاء غير رحيمةٍ

وتعلق فيها الكارثات وتنشب

واهلوه حتى الان لم يتوفقوا

الى مرشدٍ حرّ ... ولم يتألبوا

وقد رضخوا للاجنبيّ ونيره
فجار، وذلوا، واستبيحوا وعذبوا
ومالي اراهم جانحين الى الرضى
وقد سكتوا ـ والظلم يطفو ويرسب ـ
ولا يغفر العار الذي حفّ ارضهم
وسكانها ـ الا الحسام المشطّب ! ..

نزحت الى «امريكة» وباضلعي
عقاربُ احزانٍ تدور وتلسب

وكم شاعرٍ مثلي يعاف بلاده
ورونقها ان كان ثمت يُغصَبُ

نزحت ... ولكن لم تملّ يراعتي
ولا فترت نفسي الى العرب تُنسبُ

سأبقى الى ان يغمض الموت اعيني
ادافع عن قومي شريفاً واكتبُ
ومن كان يرضى بالوصاية فليمتْ
ذليلا لان الدود فيه يرحب !..

الياس قنصل



المرحوم الامير فوءاد ارسلان

دمعة

على المرحوم الامير فوءاد ارسلان

مصابٌ، ولكن لا كبعض المصائبِ
ونائبة ازرت بباقي النوائبِ

وخطبٌ رهيب آلم الشام وقعه
وضج له «لبنان» من كل جانبِ

فلله ما أقسى المنايا وقد قضت
على الشرق ان تجتاحه بالتجاربِ

تنقّب عن حلاّل كل ملمةٍ
فتغتالهم من بيننا بالتعاقب

حنانيك يا اقدار فالدمع لم يزل
بآماقنا من حزننا غير ناضب

نكبنا «بفوزي» حين كنا بحاجةٍ
اليه لادراك المنى والرغائبِ

ومن قبله «سعدُ» الكنانة قد قضى

وما نال ذاك «الوفدُ» بعض المطالب

وهذا «فوءادُ» اليوم غيّبه الردى

فحرك منعاه شجون الاعارب

وحق لهم ان يرسلوا الدمع راثيـا

منـاقب فيـه من خيـار المنـاقب

فقد كان يوما ان دهتهم كوارث

يدافـع عنهـم باسـلا غير لاغبِ

وكان صريح الراي في كل موقفٍ

اذا قال لم يرهب عـداوة غاضبِ

وقد خدم الاوطان اخلص خدمةٍ

وكان سواه خادما للاجانبِ !..

ويكفيه مجدا ان «رسلان» دوحة

يفاخر فيها الشرق آل المغارب..



سعد زغلول باشا

٦٢

يا شرق حسبك ما احتملت

يا ايهـا الشـرق التعيس الى متى

تلقى امرّ الاضطهاد وتخنعُ ؟..

والى متى تشكو ومـا من راحمٍ

يرثي لدى الشكوى، وما من يسمع؟

اترى استطبت العيش ماسورا فما

باطّراح القيد يومـا مطمع ؟

ام انت تابى ان تجرد صارما

ينأى لهزته الغريب ويهلع ؟

والسيف احجى ما يكون اذا قضى

والسيف افضل من اليه تفزعُ

والليـن ينفع تارة ... لـكنه

مع طغمةٍ غدّارة لا ينفع

لو كان عيسى ذا حسامٍ مصلتٍ

ما كان يرهب من عـداه ويجزع

فاهدمْ صروح الظلم لا بقصيدةٍ

وشّى قوافيهـا اديبٌ مبدع

بل بالحسامِ يسلُّه من غمده

بطلٌ، متى ثار النقيـع سميـذع

لا ترهبن اذا طما سيل الدما

ان الدماء الى المعالي ترفع

الغرب وحش فاتك .. ونيوبه

كادت تريك الموت ـ بل هو افظع !

افتامتلِ الاصلاح منه وربّه

زاهي نضارك ؟.. والمسيح المدفع؟..

سلْ ارض «كريستوفان» كيف تحررت
منه ، وباتت بالهنا تتمتع
وانسجْ على منوالها ••• تنجح وتبطل
ـ من ربوعك انة وتوجع !••
يا شرق جزاؤك الغريب فلم تعد
الا دويلات تذل وتخضع
فعثا، وخرّب، واستبد، وراقه
قتل البريء ـ ولا ضمير يردع ـ
ورمى بذور البغض فيك فانتجت
ثمرا سيعقبه اسى وتفجع
فالشام تابى ان تلين وتنثني
وحقوقها كادت هناك تضيّع
لم ترض بالدستور وهو مهشم
يبدو عليه من الوصاية برقع

والهنـد قائمة هنـاك بثورةٍ
ستصيب ركنَ «الانكليز» وتصدع
لم يجدِ سجن زعيمهـا شيئا ولا
هي بالقذائف والقنابل تقمع ..
والارز ادرك كم تكذّبُ «امّه»
اذ نابه ما لم يكن يتوقعُ
هي دولة ... عرقوب اكرم موعدا
منها ، واصدق بالوفاء واسرع
يا شرق !.. حسبك ما احتملت من
ـ المصائب راضيا ، وكفاك ما تتجرع
فانهض وثر ... ليس السكوت مقطعا
قيـدا بغير السيف لا يتقطّع !..

الياس قنصل



فارس بك الخوري

سل الافرنس

معارضة قصيدة «سلوا التاريخ» لناظمها موسى الحداد

بلادي! انت في الدنيـا نعيمٌ
تعـكره علوج الغـاصبينا
بلادي! مـاؤك السلسال خمر
معتقـة ... تلـذ الشاربنـا
بلادي! مـا نسيمك غير شعرٍ
بديعٍ يفرح القلب الحزينـا
بلادي! ان فخرتُ فان فخري
باسدٍ عن ذراك يدافعونا
فكم انجبت من بطل هصورٍ
بساح الحرب لا يخشى المئينا !..

ولا يرضى سوى العليا مقاما

ولو لقي الرزايا والمنونا !..

سلِ الافرنس عما كابدوه

هنالك من سيوف الثائرينا

غداة اثار «سلطان» بقومٍ

يخوضون الوغى متبسمينا

وقد امسى بهم «ميشو» خبيرا

فسله فهو يخبرك اليقينا ...

بنو معروف قبل الكل ضحوا

بانفسهم ... فكانوا السابقينا

ولكن اسمهم سيظل حياً

ليكتب في سجل الخالدينا

وكل مجـاهدٍ حـرٍ سيلقى
شدائد لا تصيب الخانعينا
وما «غندي» الضعيف سوى نبيٍ
شبيـه الانبيـاء المرسلينا !..

اخا هارون! فاض الكيلُ فاعلم
بانا امـة لا غش فينا !
وشعبك لم يزل في كل ارضٍ
يحلّ ـ وانت تعرفه ـ خؤونا
«يهودٌ» دابهم فتن ـ وليسوا
متى ثـار العجـاج بمقـدمينا
«بوادي التيه» كم كابدت منهم
امورا تغضب الحر الرصينا

وكم من مرةٍ ابعــدت عنهم

فراحوا في الضلالة يخبطونا !٠٠

وحتى ربهم لم يحتملهم

وشتتهم ـ فهم لا يهتــدونا !٠٠

وقــد باعوا المسيح وعــذبوه

ـ كما تدري ـ عذاب المجرمينا !٠٠

ولو لم يسبق الزملا «يهوذا»

لباعــه ثم منهم آخرونــا !٠٠

وهــذي وصمة ليست لتمحى

بهم علقت لدهر الداهرينــا ٠٠٠

اخا هارون ! راموا اليوم امرا

له ثار الاعارب هائجينا ٠٠٠

وقد خابت ظنونهم ٠٠٠ وباتوا

بجمــلة « بلفرٍ » متعلقينــا

صفحنا عنهم ُ ُكرمى لارضٍ
تقـدسها جميع العـالمينا !••

اخا هارون !•• ادبهم••• والا
فنحن لهم هناك موءدبونا !••

الياس قنصل



احمد مريود

زفرة عربي صادقة

رويدا «بني الطليان» ان فعالكم
ـ وقد فقتم نيرون ـ يدمى لها القلب
باي حقوق تبعدون الوفنا
الى حيث لا ماء يلذ ولا عشب ؟..
باي حقوق تقتلون جموعنا
وليس لها جرم هناك ولا ذنب ؟..
فلا تحسبوا انا خدعنا بقولكم
فما قولكم الا العداوة والخب
ولا تنكروا اعمالكم وشروركم
فقد مزقت عنها الستائر والحجب

تريدون طمس الحق والحق واضح

وهيهات ان تقوى على طمسه القضب

فقد بان مـا تبغونه من رقينا

وحل لكم قتل الاعارب والسلب

تقولون عن قلب اليهودي انـه

ـ وقد غض من عيساكم ـ الحجر الصلب

فماذا نسميكم ؟.. وماذا نعدكم

واهون من طغيانكم ذلك الصلب !..

رويدا بني الطليان سوف نريكم

غرائب يأبى ان يصدقهـا الغرب

وسوف تزيل الكارثات صدوعنـا

فنصبح شعبا لا يماثله شعب

فحينئذ سودوا وميـدوا فانـكم

ستلفون عزريـلاً عليـكم ينصب

ويا ايها البابا عهدناك ناقما

على كل فعل لا يساوره الحب

فلم لذت بالصمت العميق ولم تثر

على شرهم حتى يوحدنا القرب

أليس اخو الاسلام للرب عابدا

أليس اخو الاسلام يولمه الضرب

وهب عدوا لا تلين قناته

أنم توصنا يوما باعدائنا الكتب ؟..

...

اقول لنفسي والجراح تهيجها

وقد نالني من جرحها الخوف والرعب

لقد اصبح الغرب الظلوم مغلبا

بمدفعه العاتي ... وقد ذلت العرب

فاين الذي يدعو الى الرفق والعلى ؟٠٠
وابن هي الدنيا ؟٠٠ وابن هو الربّ ؟٠٠
فان كان «دروين» بقوله صـادقا
فانتم بني الطليان جدكم الذئبُ !٠٠

الياس قنصل